Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وصلنا سلسلة الأطواد المتساندات في حدود الأفق ودَّعني الغريب لأن مركبته لا تستطيع المسير، ودَّعني الغريب ومضى.

* * *

دارُ المرقص اقتربتُ منها قليلاً ولكن بيني وبينها سلسلة الأطواد المتساندات. رأيتني وحدي، فلذعني البرد، وهدَّدتني دياجير الآفاق، وشاكتني أشياء لم ألمسها بيدي. وإذا خيالٌ يقترب متعمداً مماشاتي. فوقفت واجفة وسألت: من أنت الذي تعترضني في طريقي؟

أجاب وفي صوته شر واستهزاء مهين: من أنا؟ أنا الدياجير المهددة، وأنا الأشياء الشائكة في الظلام. أنا النميمة والاغتياب والوقاحة والشراسة والامتهان. أنا الشفة التي تبتسم هازئة لأن وراءها أنياباً تنهش نهشاً. أنا اليد التي تضرب لتثأر بلا ثأر. أنا القلب الذي يكظم الحقد والضغينة بسبب وبلا سبب. أنا الكيد والغيرة والخبث والحسد، وأنا الذم القبيح المختبىء وراء شهد التمليق وتكلف السكوت. أنا العدو. أنا الأعداء.

قلت مرتعشة: لعلك تعني سواي بهذا الكلام. أنا لا أكره أحداً، ولا أحقد على أحد، ولا أعداء لي. وإذا صدر